# نوادر من تاريخ الدولة الفاطمية

Anecdotes from the history of the Fatimid state

**أ.م.د. حيدر مزهر عسكر**
**جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية**
**hmizhir@uowasit.edu.iq**

**الملخص :**

يهدف البحث الموسوم بـ : (نوادر من تاريخ الدولة الفاطمية) الى اظهار جوانب من نوادر الخلافة الفاطمية وخلفائها ، والى شوارد الحوادث للأعلام والعامة ، وبيان جزء من حياتها اليومية ومعتقداتها الدينية ، عبر تسليط الضوء على هذه الحوادث الشاذة في المصادر الاسلامية التي أرخت للدولة الفاطمية .

**الكلمات المفتاحية :** نوادر ، تاريخ ، الدولة الفاطمية .

**Anecdotes from the history of the Fatimid state**

**Assistant professor: Haidar Mizher Asker**

History Department/ College of Education for Human Sciences / Wasit University

**Abstract :**

The research entitled with: (Anecdotes from the history of the Fatimid state) aims to show aspects of the anecdotes of the Fatimid Caliphate and its successors, and to the incidents of the media and the public, and to clarify part of its daily life and religious beliefs, by shedding light on these abnormal incidents in the Islamic sources that dated the Fatimid state .

**المقدمة :**

يتحدث موضوع بحثنا عن (نوادر من تاريخ الدولة الفاطمية ) وتطرقنا فيه الى شوارد ونوادر الحوادث التي وقع منها للخلفاء الفاطميين وخاصتهم ، ومنها للأعلام ، واخرى لعامة الناس . وكذلك تناولنا مواهب وقدرات خاصة لبعض أفراد المجتمع الفاطمي . فبين البحث جانب من اهتمامات المؤرخين بالتقصي عن الحوادث النادرة للخلفاء الفاطميين ورعيتهم .

وسلطت الدراسة الضوء على جوانب من الحياة اليومية للعامة ومعتقداتها في العصر الفاطمي ، وأظهرت جانب من قوة الدعاية السياسية والدينية للخلفاء الفاطميين في الدولة العباسية ، كحادثة سرقة السبع الفضة لعضد الدولة البويهي ، وبذلك وضحنا جوانب لم تشر الى معظمها الدراسات السابقة حسب علمنا .

وقسمت الدراسة على مبحثين درس الأول منها النوادر لغة واصطلاحاً ، وتطرق الثاني الى نوادر من تاريخ الدولة الفاطمية والتي رتبناها حسب سبقها التاريخي .

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت فيما عرضت وفي كتابة هذا البحث راجياً من الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد .

**المبحث الأول : النوادر لغة واصطلاحاً :**

لا تختلف النوادر في معناها اللغوي كثيراً عن معناها الاصطلاحي ، ف (ندر) الشيء يندر ندرا سقط وشذ ومنه النوادر[١] وندر الشيء سقط وقيل سقط وشذ ، ونوادر الكلام تندر وهي ما شذ وخرج من الجمهور[٢] .

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة : " ندر في يندر ندوراً وندرة وندورة ، فهو نادر ، والمندور مفعول فيه ، وندر الشيء خرج من غيره وبرز (ندر العظم عن موضعه) ندر الشخص في علم وفضل : برز وتقدم وقل وجود نظيره ، وتندر القوم : تنادروا تحدثوا بالنوادر " و (نادر) مفرد والجمع نوادر والمؤنث نادرة وجمع المؤنث نادرات ، ونوادر صفة مشبهة تدل على الثبوت من ندر – ندر في نادر الوجود لا يتكرر – نادراً ما : قلما . شاذ مخالف للقياس (أمثلة نادرة) ونوادر الكلام فصيحه "[٣] .

وفي المعجم الوسيط : "ندر الشيء ندوراً : سقط . يقال : هز الغصن فندرت منه الثمار . وخرج من غيره وبرز . و (أندر) أتى بنادر من قولٍ أو فعل و (استندر) الشيء رآه نادراً [٤] .

**المبحث الثاني : نوادر من تاريخ الدولة الفاطمية :**

اشارت المصادر التاريخية الى العديد من الأحداث النادرة في أيام الدولة الفاطمية ورتبناها حسب تسلسلها التاريخي وهي :

**أولاً : سرقة السبع الفضة :**

وجه الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) في سنة

(٣٧١هـ/٩٨١م) : " الى بعض من فيه جرأة وشهامة بالتوجه الى بغداد ، ليسرق السبع الفضة الذي على صدر زبزب [٥] عضد الدولة [٦] فسار الى بغداد وسرقه ، فعجب الناس من ذلك " [٧] . وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في أحداث سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) : " فيها سرق السبع الفضة الذي على زبزب عضد الدولة ، وعجب الناس كيف كان هذا مع هيبة عضد الدولة المفرطة ، وكونه شديد المعاقبة على أقل جناية تكون ، وقلبت الأرض على سارقه ، فلم يوقف له على خبر " [٨] وأكمل ابن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ/١٢١٦م) الرواية بقوله : " ثم اشتهر ببغداد أن العزيز دس عليه من فعل ذلك " [٩] ثم أوضح السبب لعمل الفاطميين وردة فعل عضد الدولة بقوله : "ثم توصلوا وعملوا على ان يخيفوا عضد الدولة بسرقة السبع الفضة المشار اليه ، واشتغل عضد الدولة عن قصده بما قدمناه من شغله بأمر أخيه فخر الدولة[١٠] وفساد ما بينه وبينه ومسيره اليه واستصفاء أمواله ، ورجع وقد تمكن منه مرض الصرع الذي مات فيه " [١١] .

وحاول ابن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ/١٢١٦م) التقليل من أهمية الحادثة وعدم مبالغة عضد الدولة بردة الفعل ، فأشار بداية الى البحث عن السارق ومن مهد له فقال : " وقلبت الأرض على سارقه ، فلم يوقف له على خبر " [١٢] ثم تحدث بعد ذلك بانشغال عضد الدولة عن قصده بسب تمرد أخيه فخر الدولة ومرضه بالصرع . علماً ان مسير عضد الدولة الى بلاد فارس كان في سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) [١٣] ولم تشتد به علة الصرع الا قبيل وفاته سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) .

وذكر آدم متز الحادثة للإشارة الى قوة الدعاية الفاطمية بقوله : " وكان خلفاء الفاطميين على أشد منافسة لبني العباس ، فكان يخطب لهم في اليمن والشام زيادة على افريقية ومصر ، وكان لمذهبهم دعاة منبثون في كل صقع وناحية ، وتدلنا هذه الحادثة الصغيرة على أن الخليفة الفاطمي كان ينسب له فعل كل شيء " [١٤] . ويبدو أنه غير مصدق لهذه الرواية ، وظن ان رواجها بين الناس من فعل الدعاة الفاطميين ، ولم يشر الى النصوص التي اكدتها من باب اظهار الخليفة العزيز بالله لقدراته في الوصول الى عضد الدولة وفي معقل حكمه لترهيبه من جهة ، ومن جهة اخرى بترغيبه من خلال السفارات المتبادلة لإقناعه بإلغاء الخلافة العباسية وجهاد الروم [١٥] .

**ثانياً : السبع الذي أرضعته امرأة :**

أهديت الى الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) هدية ذكرها المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) في حوادث سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) بقوله : " وأهدت إليه امرأة

من البلدة سبعاً قد ربته ، فكانت ترضعه ولا يصرعها ، وهو في قدر الكبش الكبير" [١٦] . وعرف عن الخليفة العزيز بالله الفاطمي استقباله للهدايا الغريبة والنادرة [١٧] .

**ثالثاً : طبيب الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) آية في الحفظ :**

في حوادث سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م) أشار المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) الى وفاة طبيب الحاكم بأمر الله وكان يتمتع بموهبة نادرة فقال : " وفيها مات يعقوب بن نسطاس النصراني ، طبيب الحاكم ، سكران في بركة ماء ، فحمل الى الكنيسة بتابوت ، وشق به البلد ، ثم أعيد الى داره فدفن بها ، وسائر أهل الدولة في جنازته ومعه شموع كثيرة تتقد ، ومداخن عدة فيها بخور . وكان طبيب وقته ، عارفاً بالطب ، آية في الحفظ ، ما يغني له قط صوت إلا حفظه . ولو غناه مائة مغن في مجلس واحد لحفظ سائر ما غنوه به وتكلم على ألحانها وأشعارها . وكانت له يد في الموسيقا ، وانفرد بخدمة الحاكم في الطب فأثرى ، وترك زيادة على عشرين ألف دينار عيناً ، سوى الثياب وغيرها " [١٨] .

**رابعاً : حيلة امرأة :**

اشار الذهبي (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) الى أحداث سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م) بقوله : "فيها ورد الخبر أن الحاكم صاحب مصر حظر على النساء الخروج من بيوتهن والاطلاع من الأسطحة ودخول الحمامات . ومنع الأساكفة من عمل الخفاف ، وقتل عدة نسوة خالفن أمره . ومن كان قد لهج بالركوب في الليل يطوف في الأسواق . ورتب في كل درب أصحاب أخبار يطالعونه بما يتم . ورتبوا عجائز يدخلن الدور ويكشفن ما يتم للنساء ، وأن فلانة تحب فلان ونحو هذا فينفذ من يمسك تلك المرأة ، فاذا اجتمع عنده جماعة منهن أمر بتغريقهم . فافتضح الناس وضجوا في ذلك . ثم أمر بالنداء : أيما امرأة خرجت من بيتها أباحت دمها . فرأى بعد النداء عجائز فغرقهن . قال : فاذا ماتت امرأة جاء وليها الى قاضي القضاة يلتمس غاسلة ، فيكتب الى صاحب المعونة ، فيرسل غاسلة مع اثنين من عنده ثم تعاد الى منزلها " [١٩] . وازاء هذه القوانين الصارمة والاحكام القاسية اتجهت احدى النساء الى حيلة لرؤية عشيقها : " فاتفق أن مر القاضي مالك بن سعيد الفارقي [٢٠] ، فنادتة امرأة من روزونه : أقسمت عليك بالحاكم وآبائه أن تقف لي فوقف " [٢١] . فسمع كلامها : " فبكت بكاء شديداً الى أن رق لها ، وحلفت له أن لها أخاً وأنه في السياق وأنها تريد أن تراه قبل أن يموت . فأمر بعض رجالته بأن يمضي معها الى دار أخيها ، فأغلقت بابها وأعطت مفتاحها لجارتها وذهب مع الرجالة دار طرقتها ففتح لها فدخلت . استمرت

مقيمة فيها ، فكشف عن أمرها فاذا هو منزل رجل كانت تهواه ويهواها ، فأخبر مالك بذلك فتعجب من فطنتها حتى توصلت الى مرادها " [٢٢] ثم جاء زوجها فسأل الجيران فأخبروه بالحال فذهب الى القاضي الفارقي وقال : " أنا زوج المرأة ومالها أخ ، وما أفارقك حتى تردها ألي . فعظم ذلك على قاضي القضاة ، وخاف سطوة الحاكم ، فطلع بالرجل الى الحاكم مرعوباً وقال : العفو يا أمير المؤمنين . ثم شرح له القصة فأمره أن يركب مع ذينك الرجلين . فوجدوا المرأة والرجل في إزار واحد نائمين على سكر ، فحملا الى الحاكم . فسألها فأحالت على الرجل وما حسنه لها . وسأل الرجل فقال : هي هجمت علي وزعمت أنها خلو من بعل ، وإني إن لم أتزوجها سعت بي إليك لتقتلني . فأمر الحاكم بالمرأة ، فلفت في بارية واحرقت ، وضرب الرجل ألف سوط " [٢٣] .

ولا نستطيع تصديق أو نفي هذه الرواية بعدما أوردتها مصادر تاريخية معتبرة ، فربما دفعت قساوة المراسيم الاجتماعية والدينية التي أصدرها الخليفة الحاكم بأمر الله الى اختلاق مثل هذه القصص ، خاصة وان المرأة قد تركت مفاتيح بيتها عند جارتها وبالتالي سهلت عملية العثور عليها بعدما عرفت الجارة ذهابها مع القاضي .

**خامساً : كلب يدخل الجامع العتيق [٢٤] :**

روى المسبحي (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م) في حوادث شهر ربيع الأول سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) : " وفي هذا الشهر دخل كلب الى الجامع العتيق بمصر من باب البرادع [٢٥] فطاف الجامع بأسره وارتاع الناس من دخوله ، وقام اليه الرجالة الموكلون بالجامع فقتلوه في صحنه ، فجرى دمه على الحصر فغسلت بالماء بعد حمله واخراجه من الجامع [٢٦] .

**سادساً : سقوط دب من الجبل :**

في التاسع من شهر ذو الحجة سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) : " ولما كان عشية نهار هذا اليوم ، وهو يوم الأربعاء ، انجفل الناس وتهاربوا ، وسقط بعضهم على بعض في درب الصحراء بسبب دب عظيم سقط عليهم من الجبل الى داخل المقابر فخاف الناس منه ، فانجفلوا هاربين ، وظن الباقون منهم المقيمون عند الدرب أنها كبسة لحقتهم من العبيد لما داخل قلوبهم من رعبهم ، فتهارب الناس وسقط بعضهم على بعض " [٢٧] .

ويرجع الخوف من العبيد الى تزايد أعداد الرجال السود في الجيش الفاطمي وبشكل كبير وعدم قدرة الدولة الفاطمية على تغطية متطلباتهم بسبب المجاعة التي حدثت سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) فتوجهوا الى النهب والسلب حتى اضطر الناس الى نقل رحالاتهم وأموالهم من القياسر والحوانيت الى منازلهم ، وأخلوا دكاكينهم من امتعتهم [٢٨] .

**سابعاً : سقوط الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م) عن الفرس :**

ذكر المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) في حوادث سنة (٤١٧هـ/١٠٢٦م) ما يأتي : " وفيها سقط الظاهر عن فرس ، وأرجف بموته ، ثم عوفي ، فتصدق بمائة ألف دينار ، حمل منها الى مكة والمدينة أربعون ألف دينار ، والى بلاد الشام عشرون ألف دينار ، والى بلاد المغرب عشرون ألف دينار ، وفرق بمصر عشرون ألف دينار " [٢٩] .

**ثامناً : سقوط تنور قبة الصخرة ببيت المقدس :**

وقع في سنة (٤٥٢هـ/١٠٦٠م) حادث تطير الناس منه وقالوا : " ليكونن في الاسلام حادث عظيم " [٣٠] فذكره الحنبلي (٩٢٧هـ/١٥٢٠م) بقوله : وفي سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة سقط تنور قبة الصخرة ببيت المقدس وفيه خمسمائة قنديل فتطير المقيمون به من المسلمين وقالوا ليكونن في الإسلام حادث عظيم " [٣١] .

**تاسعاً : سقوط ابن بابشاذ النحوي [٣٢] من سطح الجامع العتيق :**

في عشية الثالث من شهر رجب سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م) سقط أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات من ساعته [٣٣] وأشار ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) في ترجمة النحوي الى تفاصيل الحادثة : " ويحكى أنه كان يوماً في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئاً وعنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد إليهم فرموا له شيئاً آخر ففعل ذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر أعمى وكل ما يأخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من تلك الحال فقال ابن بابشاذ إذا كان هذا حيواناً أخرس قد سخر الله سبحانه وتعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي . ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولزم بيته واشتغاله متوكلاً على الله سبحانه وتعالى ومازال محروساً محمول الكلفة إلى أن مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هاهنا ، وكان سبب موته أنه لما انقطع وجمع أطرافه وباع ما حوله وأبقى ما لابد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة

من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله من بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط وأصبح ميتاً " [٣٤] .

يبدو ان معرفة ابن بابشاذ النحوي للقرآن الكريم من خلال ابداعه في علوم اللغة العربية وسماعه للحديث النبوي الشريف وروايته جعلته يتأثر بأبسط المواقف ، فكانت حادثة القط الأعمى هي من دفعته الى اعتزال الدنيا ، رغم مكانته الكبيرة في الدولة الفاطمية [٣٥] . فانقطع للعبادة في غرفة صغيرة بجامع عمرو بن العاص معتزلاً الناس ؛ فكانت نهايته ما تمنى وفي أطهر الأماكن .

**عاشراً : الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) عاشر الخلفاء في النسب :**

تحدث المقريزي في كتابه (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا) عن نادرة من نوادر التاريخ الفاطمي والتاريخ الإسلامي عامة وهي : " ومن نوادر الآمر أنه عاشر الخلفاء الفاطميين وهو العاشر في النسب أيضاً ، ولم يلِ عشرة على نسقٍ واحد ليس بينه أخ و لا عم ولا ابن عم غير الآمر " [٣٦] .

**احدى عشر : ببغاء بيضاء تقرأ المعوذتين :**

كان للخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م) في قصر الروض [٣٧] ببغاء بيضاء تقرأ المعوذتين وتستدعي كثيراً من الأستاذين [٣٨] بأسمائهم ونعوتهم [٣٩] .

**اثنتا عشر : بول الخليفة الفائز بنصر الله (٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م) على كتف الوزير عباس الصنهاجي [٤٠] :**

بعد قتل عباس الصنهاجي وولده نصر للخليفة الظافر بأمر الله (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م) ثم الفتك بأخويه لينفي عن نفسه وابنه التهمة سارع الى القصر واستدعى في الحال طفلاً للخليفة الظافر عمره خمس سنين وعشرون يوماً وقيل سنتان وحمله على كتفه [٤١] ثم : " وقف باكياً كئيباً ، وأمر بأن تدخل الأمراء ، فدخلوا فقال : هذا ولد مولاكم ، وقد قتل عماه مولاكم ، فقتلتهما به كما ترون . والواجب إخلاص النية والطاعة لهذا الولد " [٤٢]. " فقالوا بأجمعهم : سمعنا وأطعنا ، وصاحوا صيحة اضطرب منها الطفل وداخله من تلك الصيحة ، مع ما شاهده من رؤية عمه والخدام وهم في دمائهم ، ما خبل عقله ، وبال على كتف عباس ، فسيروه الى أمه ، وأقام مختلاً يصرع وجدته تكفله " [٤٣] .

واضح من النصوص السابقة هو تدخل الوزراء ورجال البلاط الفاطمي في أواخر عصرها بشكل كبير بسياسة الدولة ، وصلت الى قتل الخلفاء وتعيين خلفاء مما عجل بسقوط الدولة الفاطمية . والنادر في الحدث

هو تعيين الطفل الصغير كخليفة حتى حمله عباس على كتفه ليراه الأمراء ثم يتبول على كتف الوزير بعد مبايعته بصوت عالٍ مما سارع بانهيار الدولة الفاطمية بعد موت الخليفة الفائز بنصر الله (٥٥٥هـ/١١٦٠م) وتعيين آخر خلفائها وهو العاضد لدين الله (٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م) .

**ثلاث عشرة : سقوط دار على طفل رضيع وأهله :**

من نوادر الأخبار التي أشار اليها المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) في حوداث سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م) ما يأتي : " وفيها سقطت دار بخط سوق وردان [٤٤] من مدينة مصر هلك بها جماعة من سكانها ، من جملتهم امرأة ترضع ولداً أخرجت من تحت الردم ميته ، وأخرج الطفل ابنها في ثاني يوم وهو حي ، فسلم الى من ترضعه ، وعاش حتى بلغ مبالغ الرجال " [٤٥] .

**أربع عشرة : لم يتولى الخلافة الفاطمية أخ بعد أخيه :**

من النوادر في تاريخ الدولة الفاطمية والتي أشار اليها ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) بقوله : " قال ابن الأثير في تاريخه الكبير [٤٦] : قد اعتبرت التواريخ فرأيت كثيراً من التواريخ الإسلامية ، ورأيت كثيراً ممن يبتدئ الملك تنتقل الدولة عن صلبه الى بعض أهله وأقاربه ... وقلت : وما ذكره ابن الأثير من انتقال الملك من عقب من يلي الملك أولاً الى أقاربه ، هو بعكس ما وقع لخلفاء مصر بني عبيد فإنه لم يل الخلافة منهم أحد بعد أخيه من أولهم المعز الى آخرهم العاضد " [٤٧] .

**الخاتمة :**

وفي الختام لا بد من تسجيل أهم النتائج التي توصل اليها الباحث :

- أهتمت المصادر الاسلامية التي أرخت للدولة الفاطمية بذكر ما شذ وندر من الحوادث التاريخية التي تتعلق بالخلافة الفاطمية والخلفاء الفاطميين وخاصتهم ورعيتهم .

- أظهرت بعض الوقائع النادرة قوة الدعاية السياسية والمذهبية للدولة الفاطمية بحيث نسبت لها الدولة العباسية حادثة سرقة السبع الفضة على سفينة عضد الدولة البويهي لترهيبه وإخضاعه لمتطلبات الخلافة الفاطمية .

- بينت الدراسة جوانب من الحياة اليومية والمعتقدات الدينية لعامة الرعية في الدولة الفاطمية لم تسلط عليها الدراسات السابقة الضوء .

- أوضحت الدراسة جانب من الحيل التي استخدمتها بعض نساء المجتمع المصري للتخلص من الأحكام الاجتماعية الصارمة التي أصدرها الخليفة الحاكم بأمر الله .

– احتفاظ الخلفاء الفاطميين ببعض الشخصيات ذات المواهب النادرة ، فضلاً عن حيوانات لها مميزات خاصة .

– تدخل الوزراء في نهايات الدولة الفاطمية بتعيين الخلفاء ، حتى وصل الحال الى تعيين طفل صغير بال على كتف وزيره واختل عقله وصرع عند مبايعتة .

– تولى عشر من الخلفاء الفاطميين الخلافة على نسق واحد ليس بينهم أخ ولا عم ولا ابن عم ولم يحدث ذلك في أي خلافة اسلامية اخرى غير الفاطمية .

**الهوامش :**

(١) الجوهري ، الصحاح ، ج٢/ ص٨٢٥ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ص٣٣٤ .

(٢)ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥/ ص٢٠٠.

(٣) أحمد مختار عمر وآخرون ، م٣/ ص٢١٨٦.

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ص٩١٠ .

(٥) الزبزب مفرد والجمع زبازب نوع من السفن منها الصغير والكبير والأول سريع خفيف . النووي ، المجموع ، ج١٥/ ص١٣٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢/ ص٥٠ .

(٦) هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي ، تملك بفارس بعد عمه عماد الدولة ، أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق . تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة . وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ، وأول من لقب بالاسلام "شاهنشاه" تملك العراق خمسة أعوام ونصف (٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٧-٩٨٢م) وتوفي بالصرع في الثامن من شوال سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) ودفن في مشهد الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام ) في الكوفة . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤/ ص٥٠ ، ص٥٤-٥٥ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦/ ص ص٢٤٩-٢٥٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٥/ ص١٥٦ .

(٧) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١/ ص٢٦١ .

(٨) سير أعلام النبلاء ، ج٢٦/ ص٤٧١ .

(٩) أخبار الدول المنقطعة ، ص١١١ .

(١٠) فخر الدولة بن بويه علي بن الحسن الملك فخر الدولة أبو الحسن بن الملك ركن الدولة بن بويه صاحب الري ونواحيها توفي سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، وخرج اليه عضد الدولة بجيش كبير وذلك لما بلغه ممالاته لبختيار بن معز الدولة واتفاقهم عليه ، فتسلم بلاد أخيه فخر الدولة وهمدان والري وما بينهما من البلاد ، وسلم الاراضي التي سيطر عليها الى اخوه مؤيد الدولة ليكون نائبه عليها . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨/ ص٧٠٧-٧٠٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٠/ ص٢١٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١/ ص٣٣٧ .

(١١) ابن ظافر أخبار الدولة المنقطعة ، ص١١٢ .

(١٢) أخبار الدول المنقطعة ، ص١١١ .

(١٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج٨/ ص٧٠٧-٧٠٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١/ ص٣٣٧ .

(١٤) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ج١/ ص٤ .

(١٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج٨/ ص٧١٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٥/ ص١٢٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤/ ص١٢٤-١٢٥ ؛ عبد المنعم ماجد ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ، ١٥٧-١٥٨ . للمزيد عن الاتصالات بين الخليفة العزيز بالله وعضد الدولة ينظر : رائد حمود الحصونه وعلي حسين سوادي ، موقف الامراء البويهيين من الدعوة الفاطمية في العراق ، ص٧ وما بعدها .

(١٦) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١/ ص٢٦١ .

(١٧) ابن ظافر الأزدي ، أخبار الدول المنقطعة ، ص١١٣ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ص٦١.

(١٨) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص٧٠ .

(١٩) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٨/ ص٢٢ .

(٢٠) مالك بن سعيد بن مالك الفارقي يكنى أبا الحسن كان نائباً للقاضي عبد العزيز بن محمد بن القاضي النعمان القيرواني وتولى منصب قاضي القضاة بعد عزل القاضي عبد العزيز في السادس عشر من رجب سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) وخلع عليه ثم أضيف اليه النظر في المظالم ، وعلت منزلته عند الحاكم بأمر الله حتى صار يجالسه ويسامره ووشي به الى الخليفة فقتله في السادس عشر من ربيع الآخر سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥/ ص٤٢٢ ؛ ابن حجر ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، ص٢١٥ وما بعدها ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥/ ص٢٦٢ .

(٢١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٨/ ص٢٢ .

(٢٢) ابن حجر ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، ص٢١٧ .

(٢٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٨/ ص٢٢ .

(٢٤) هذا الجامع بمدينة فسطاط مصر ، ويقال له تاج الجوامع ، وجامع عمرو بن العاص ، وهو أول مسجد اسس بديار مصر في العصر الاسلامي بعد فتح مصر وبناء الفسطاط سنة (٢١هـ/٦٤١م) . المقريزي ، الخطط ، ج٤/ ص٥-٦ .

(٢٥) من المواضع المعروفة بالبركة واجابة الدعاء وروى عن رجل من صلحاء المصريين يقال له أبو هارون الخرقي قال : رأيت الله عز وجل في منامي فقلت يارب تراني وتسمع كلامي قال نعم ثم قال أتريد أن أريك باباً من أبواب الجنة قلت نعم فأشار الى باب أصحاب البرادع أو الباب الأقصى مما يلي رحبة حارث وكان أبو هارون هذا يصلي الظهر والعصر فيما بينهما . ابن دقماق ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق١/ ص٧٤ .

(٢٦) أخبار مصر في سنتين (٤١٤-٤١٥هـ) . ص٥٥-٥٦ . وأشار المقريزي الى هذه الحادثة باختصار . اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص١٤٣ .

(٢٧) المسبحي ، أخبار مصر ، ص٢٠١ .

(٢٨) المسبحي ، أخبار مصر ، ص١٨٩ ، ص١٩٢ ، ص٢٠٠ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص١٦٢ ، ص١٦٤-١٦٥ ؛ هيفاء عاصم محمد ، صفحات من التاريخ الفاطمي ، ص٢٩٩ .

(٢٩) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص١٧٥ .

(٣٠) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص٢٦١ .

(٣١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ج١/ ص٣٠٤ .

(٣٢) ابن بابشاذ النحوي أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي يقال إن أصله من الديلم ، وكان أبوه واعظاً بمصر ، وكان له على الدولة الفاطمية في كل شهر ثلاثون ديناراً وغلة لإصلاح ما يكتب في ديوان الإنشاء ، فكان يعرض عليه جميع ما يكتب منه ، وإذا حرره أمر به فدفع لأربابه . سمع الحديث ورواه ، وقرئ عليه الأدب بجامع مصر سنين ، وكان إمام عصره في علم النحو وله العديد من المصنفات منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الأصول لابن السراج . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢/ ص٥١٦ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص٣١٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥/ ص١٠٥ .

(٣٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠/ ص١٠٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص٣١٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥/ ص١٠٥ .

(٣٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢/ ص٥١٧-٥١٨ .

(٣٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢/ ص٥١٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص٣١٨ .

(٣٦) ج٣/ ص١٣٣ .

(٣٧) يعتقد محقق كتاب اتعاظ الحنفا للمقريزي- الجزء الثالث (محمد حلمي محمد أحمد) انه قصر الورد . ج٣/ ص٢١٠ هامش (٢) . وهو قصر الورد وكان من أيام متنزهات الخلفاء قصر الورد بناحية الخاقانية ، وهي قرية من قرى قليوب ، وهي بلدة ذات بساتين ومتنزهات من ضواحي القاهرة ، كانت من خاص الخليفة وبها جنان كثيرة للخليفة ، وكانت من أحسن المتنزهات المصرية وكان بها عدة دويرات يزرع فيها الورد فيسير اليها الخليفة يوماً ، ويصنع له فيها قصر عظيم من الورد ، ويخدم بضيافة عظيمة . المقريزي ، الخطط ، ج٢/ ص٤٣٣-٤٣٤ .

(٣٨) وهم أرباب الوظائف الخاصة بالخليفة وكانت لهم مكانة جليلة ، وأجلهم مكانة هم المحنكون الذين يدورون عمائمهم على أحناكهم ، وهم أقربهم الى الخليفة وأخصهم به ، وعدتهم تزيد على الألف . القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣/ ص٤٨١ .

(٣٩) اتعاظ الحنفا ، ج٣/ ص٢١٠ .

(٤٠) أبو الفضل عباس بن أبي الفتوح ابن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وصل ما افريقية الى الديار المصرية وهو صبي ومعه أمه وأسمها بلارة فتزوجها العادل بن السلار قبل الوزارة ، فتزوج عباس وولد له نصر والملقب بناصر الدين فأحبه العادل ، ودبر الخليفة الظافر بأمر الله (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م) مؤامرة لقتل وزيره ابن السلار على يد نصر بن ربيبة عباس في محرم سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م) وقد كوفئ عباس على جريمة ابنه بأبن أصبح وزيراً في نفس العام حيث قرب الأمراء وأحسن الى حتى ينسوا ابن السلار . وأخذ الخليفة يغدق بدوره على نصر بن عباس المنح والاقطاعات وكان من الملاح فمال إليه الظافر وأحبه ، مما جعل الناس يخوضون في أمرهما ، فاتفق هو وأبوه على الفتك بالخليفة الظافر فقتله في محرم سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤) ، ولكي يبعد الشبهة عنه والشك أقدم الوزير على ذبح أخوي الظافر جبريل ويوسف وابن عم لهم يدعى ابو التقى صالح متهماً اياهم ظلماً وكذباً بإغتيال الخليفة . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٥/ ص٢٠٥-٢٠٦ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣/ ص٢٠٤- ٢٠٥ ، صص٢١٣

وما بعدها ؛ المناوي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ص١٦٤ .

(٤١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٥/ ص٢٠٦ ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣/ ص٢٣٩ .

(٤٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٥/ ص٢٠٦ .

(٤٣) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣/ ص٢٣٩ .

(٤٤) يقع بفسطاط مصر ينسب الى وردان الرومي مولى عمر بن العاص من سبي أصبهان ، وقيل روميا من روم أرمينية ، من تابعي أهل مصر ويكنى أبا عبيدة ، روى عن مولاه عمر بن العاص وآخرين ، وشهد فتح مصر وتولى خراج مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان بعد موت عمر ، وقتله الروم في الإسكندرية سنة (٥٣هـ/٦٧٢م) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧/ ص٥١١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٦٢/ صص٤٢٨ وما بعدها ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣/ ص٢٨٤ ؛ ابن دقماق ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق١/ ص٢٣ ، ص٢٩-٣٠ .

(٤٥) اتعاظ الحنفا ، ج٣/ ص٢٣٢ .

(٤٦) الكامل في التاريخ ، ج١١/ ص٣٤٤.

(٤٧) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦/ ص١٩ .

**قائمة المصادر والمراجع :**

**أولاً : المصادر الأولية :**

- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري ، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) .
١- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ١٩٦٦م) .
– ابن اياس ، محمد بن أحمد الحنفي المصري ، (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) .
٢- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ط١، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ٢٠٠٥م) .
-ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .
٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة د ت) .
-الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد ، (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) .
٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ١٩٨٦م) .
- ابن حجر العسقلاني ،شهاب الدين أحمد بن علي ، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .
٥- رفع الاصر عن قضاة مصر ، مكتبة المصطفى ، (القاهرة د ت) .
-الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله ، (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
٦- معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ١٩٧٩م) .
-الحنبلي ، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي ، (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م) .
٧- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباته ، مكتبة دنديس ، (عمان ١٩٩٩م) .
-ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .
٨- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت د ت) .
-ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي ، (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) .
٩- الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، (بيروت د ت) .
-الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
١٠- تاريخ الإسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ١٩٨٧م) .

١١- سير أعلام النبلاء ، اشراف وتخريج : شعيب الأرنؤوط ، تحقيق : ابراهيم الزيبق ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ١٩٩٣م) .
-الـــرازي ، محمـــد بـــن القـــادر ، (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م) .
١٢- مختـار الصـحاح ، ضـبط وتصـحيح : أحمد شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٩٤م) .
- الزبيـــدي ، محمـــد مرتضـــى ، (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .
١٣- تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس ، مكتبة الحياة ، (بيروت د ت) .
-ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) .
١٤- الطبقـــات الكبـــرى ، دار صـــادر ، (بيروت د ت) .
-الصـفدي ، صـلاح الـدين خليـل بـن ايبـك ، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .
١٥- الـــوافي بالوفيـــات ، تحقيـــق : أحمـــد الارنـــاؤوط وتركـــي مصـــطفى ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ٢٠٠٠م) .
-ابن ظافر ، جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور الأزدي ، (٦١٣هـ/١٢١٦م) .
١٦- أخبار الـدول المنقطعـة ، تحقيـق : علـي عمـر ، ط١ ، مكتبـة الثقافـة الدينيـة ، (بـور سعيد ٢٠٠١م) .
- ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ، (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) .
١٧- تـاريخ مدينـة دمشـق ، تحقيـق : علـي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ١٩٩٤م) .
- القلقشندي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي ، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .
١٨- صـبح الأعشـى فـي صـناعة الانشـا ، مطبعـة دار الكتـب المصـرية ، (القـاهرة ١٩٢٢م) .
-ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي ، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
١٩- البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ١٩٨٨م) .
-المسبحي ، الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيدالله ، (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م) .
٢٠- أخبار مصر في سنتين (٤١٤-٤١٥هـ) ، تحقيق : وليم .ج.ميلورد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ١٩٨٠م) .
-المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) .
٢١- اتعـاظ الحنفـا بأخبـار الائمـة الفـاطميين الخلفا ، الجزء الأول ، تحقيق : جمـال الدين الشيال ، ط٣ ، لجنة إحياء التراث ، (القاهرة ٢٠٠٥م) ، الجزء الثاني ، والثالث ، تحقيق

: محمد حلمي محمد أحمد ، لجنة إحياء التراث ، (القاهرة ١٩٩٦م) .
٢٢- الخطط المقريزية المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٩٨م) .
-ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت٧١١هـ/١٣١١م) .
٢٣- لسان العرب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ١٩٨٤م) .
-النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) .
٢٤- المجموع شرح المهذب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت د ت) .

**ثانياً : المراجع :**

-الزركلي ، خير الدين .
٢٥- الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ١٩٨٠م) .
-عمر ، أحمد مختار وآخرون .
٢٦- معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، عالم الكتب ، (القاهرة ٢٠٠٨م) .
-ماجد ، عبد المنعم .
٢٧- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ، دار المعارف بمصر ، (الاسكندرية ١٩٦٨م) .
-متز ، آدم .
٢٨- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريده ، تقديم : مصطفى لبيب عبد الغني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ٢٠١٣م) .
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
٢٩- المعجم الوسيط ، ط٤ ، مكتبة الشروق الدولية ، (القاهرة ٢٠٠٤م) .
-محمد ، هيفاء عاصم .
٣٠- صفحات من التاريخ الفاطمي ، ط١ ، دار ومكتبة عدنان ، (بغداد ٢٠١٤م) .
-المناوي ، محمد حمدي .
٣١- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة د ت) .